



بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سامية زكى يوسف

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى

مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد





جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار المصرية

الأشكال الآدمية في مناظر الرسوم الصخرية من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية منذ بداية الألف السادس وحتى القرن الرابع قبل الميلاد - دراسة فنية أثرية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار المصرية (تخصص تاريخ الفن)
من قسم الآثار المصرية

إعداد

مصطفى عيسوي محمد الشال

تحت إشراف

أ.د محسن محمد نجم الدين

أ.د علاء الدين عبد المحسن شاهين

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم

وكيل كلية الآثار لشئون التعليم والطلاب

عميد كلية الآثار الأسبق، جامعة القاهرة

جامعة القاهرة

مشرفاً مشاركاً

مشرفاً

القاهرة

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

ملخص الرسالة باللغة العربية

تناولت هذه الدراسة الأشكال الآدمية في الرسوم الصخرية التي تنتمي لمنطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية الامتداد الجغرافي لها إلى عسير وتهامه خلال الفترة الممتدة من الألف السادس قبل الميلاد إلى القرن الرابع قبل الميلاد، من خلال مقدمة وتمهيد وأربعة فصول.

وتضمن التمهيد الإطار الطبوغرافي والتاريخي لجنوب غرب شبه الجزيرة العربية. في حين اشتمل الفصل الأول على مدخل للرسوم الصخرية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وأهميتها وأساليب تنفيذها وإشكالية تأريخها.

وتناول الفصل الثاني المناظر التي تصور مظاهر الحياة الاقتصادية، خاصة ما ارتبط بمناظر الصيد والرعي والقتال والمعارك، في حين اشتمل الفصل الثالث على المناظر التي تصور مظاهر الحياة الاجتماعية المشتملة على مناظر التزاوج، المناظر ذات الطابع العقدي أو الديني وأخيرا مناظر الرقص والاحتفال.

وتناول الفصل الرابع والأخير دراسة عناصر مميزة للأشكال الآدمية في مناظر الرسوم الصخرية مثل قصات الشعر والملابس والحلي والأسلحة، وتفصيل لأنواعها وكيفية ظهورها.

وقد توصلت الدراسة لتأصيل بعض الرسوم، وكذلك الربط والمقارنة بينها وبين رسوم بمواقع أخرى تنتمي لمواقع مجاورة، دلالة على وجود اتصال حضاري بينهم، وإلى ارتباط رسوم صخرية بعينها خلال فترات زمنية متعددة.

الكلمات الدالة

- الاحتفالات
- الأسلحة
- الأشكال الأدمية
- الرعي
- الرقص
- الزواج
- القتال
- قصات الشعر
- الصيد
- الملابس

فهرس المحتويات

الصفحة

ج	ملخص الرسالة
د	الكلمات الدالة
هـ	فهرس المحتويات
ز	المقدمة
١٦ - ١	التمهيد: الإطار الطبوغرافي والتاريخي لجنوب غرب شبه الجزيرة العربية
٢	أولاً: الإطار الطبوغرافي
٦	ثانياً: الإطار التاريخي
٣٩ - ١٧	الفصل الأول: مدخل إلى الرسوم الصخرية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية
١٨	أولاً: مصطلح الفنون الصخرية
١٩	ثانياً: الرسوم الصخرية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية
	ثالثاً: أهمية الفنون الصخرية كمصدر لدراسة حضارة شبه الجزيرة
٢٠	العربية
٢٠	رابعاً: أساليب تنفيذ الرسوم الصخرية والأدوات المستخدمة
٢٦	خامساً: الأساليب الفنية للرسوم الصخرية
	سادساً: الموضوعات التي ظهرت فيها الأشكال الأدمية في الرسوم
٢٩	الصخرية
٢٩	سابعاً: إشكالية تأريخ الفنون الصخرية
	ثامناً: أهم المواقع ذات الصلة التي سيتم دراسة مناظر الرسوم الصخرية
٣٥	بها

٤٠ – ٦٦	الفصل الثاني: الأشكال الآدمية في مناظر الرسوم الصخرية التي تصور مظاهر الحياة الاقتصادية والصراعات البشرية
٤١	أولاً: الأشكال الآدمية في مناظر الصيد
٤٣	ثانياً: الأشكال الآدمية في مناظر الرعي
٥٣	ثالثاً: الأشكال الآدمية في مناظر القتال
٦٠	رابعاً: تحليل مناظر الصيد والرعي والقتال
٦٧ – ٨٦	الفصل الثالث: الأشكال الآدمية في مناظر الرسوم الصخرية التي تصور مظاهر الحياة الاجتماعية والعقائدية
٦٨	أولاً: الأشكال الآدمية في مناظر الزواج
٧٢	ثانياً: الأشكال الآدمية في المناظر الدينية والطقسية المرجحة
٨٠	ثالثاً: الأشكال الآدمية في مناظر الاحتفالات
٨٧ – ١٠٧	الفصل الرابع: سمات الأشكال الآدمية المصورة في الرسوم الصخرية
٨٨	أولاً: هينات الشعر ودلالاتها
٩٠	ثانياً: الملابس
٩٧	ثالثاً: الحلي
١٠٠	رابعاً: الأسلحة
١٠٨	الخاتمة
١١٣	الجداول التوضيحية
١٢٢	الخرائط والأشكال التوضيحية
٢١٦	المراجع العربية والمترجمة إلى العربية والأجنبية
٢٣١	فهرس المفردات

المقدمة

تضمنت الرسوم الصخرية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والامتداد الجغرافي إلى منطقتي تهامة وعسير أشكالاً آدمية متعددة ذكورية الطابع وأنثوية باختلاف موضوعاتها والفترات الزمنية التي انتمت إليها. وتضمنت تلك الرسوم الصخرية العديد من مظاهر الحياة اليومية من صيد وقنص وممارسة النشاط الرعوي وشعائر مرجحة وطقوس وغيرها تضمنت أشكالاً آدمية، كانت دافعاً للباحث لمحاولة تأصيلها خلال الفترة الممتدة من الألف السادس قبل الميلاد إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

القلة النسبية للبحوث الأثرية التي اهتمت بدراسة أكاديمية تجميعية تحليلية لتلك الأشكال الأدمية: الذكور والإناث والأطفال في الرسوم الصخرية وبتفصيل في المواقع الأثرية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية ومنطقتي تهامة وعسير في عصور ما قبل التاريخ، وما ارتبط بها من مظاهر الحياة اليومية.

الهدف من الدراسة

يهدف الباحث إلى استكشاف بعض التفاصيل عن مظاهر الحياة اليومية في مجتمع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والامتداد الجغرافي إلى منطقتي تهامة وعسير في الفترة من الألف السادس قبل الميلاد إلى القرن الرابع قبل الميلاد من خلال دراسة الهياكل البشرية من حيث الأوضاع التصويرية، الأزياء، الحلي، تسريحات الشعر، الصفات التشريحية، الرموز والشارات والأدوات المصاحبة لها، مع ملاحظة تطور كل عنصر منها والتحقق من مدى إمكانية استخدامها كوسيلة لتأريخ الفنون الصخرية فيما بعد. إضافة إلى ذلك تهدف الدراسة إلى تناول أهم موضوعات المناظر التي تم تجسيد الهياكل البشرية فيها مثل مناظر الصيد والقنص، الرعي، أو تلك المعبرة عن الصراعات البشرية، وبالمثل ما يمثل الزواج، الطقوس الدينية، الاحتفالات.

الحدود الزمانية والمكانية للبحث

ستتناول الدراسة الرسوم الصخرية المتضمنة للهيئات البشرية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بصفة رئيسية والامتداد الجغرافي النسبي إلى منطقتي عسير وتهامة، خاصة ما ارتبط بالمواقع الأثرية في الباحة، عسير، نجران والمواقع الأثرية ذات الصلة بممالك اليمن القديمة، من بداية الألف السادس قبل الميلاد وحتى القرن الرابع قبل الميلاد.

منهج البحث

تعتمد الدراسة على كل من المنهج الوصفي والتحليلي المقارن للرسوم الصخرية من خلال طرق تنفيذ عناصرها، والأسلوب الفني لها وإجراء دراسة مقارنة لها بعد تصنيفها وتقسيمها حسب موضوعاتها ومناطق تواجدها ومقارنتها بقدر الإمكان بمواقع أخرى معاصرة لها زمنياً.

صعوبات ومشاكل البحث

كان من أهم العقبات التي وقفت في طريق إعداد هذه الدراسة صعوبة الحصول على صور بعض المناظر خاصة ذات الجودة العالية، للمساعدة في دقة الوصف والتحليل، وعدم تمكن الباحث من إجراء دراسة ميدانية للمواقع التابعة للمنطقة محل الدراسة بسبب الظروف السياسية والأمنية الحالية التي تمر بها الجمهورية اليمنية.

الدراسات السابقة

توافرت بعض المطبوعات ذات الصلة بالرسوم الصخرية وعناصرها الفنية في المقام الأول في شبه الجزيرة العربية، ضمن إصدارات بعض الهيئات الحكومية السعودية واليمنية مثل هيئة السياحة والتراث السعودية، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جامعة الرياض، حولية أدوماتو بما احتوت عليه من مقالات وأبحاث، وكذلك حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة ريدان، وإصدارات المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء. كما يلي:

- حسين العيدروس، الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت الألف الثاني قبل الميلاد- الألف الأول الميلادي: دراسة أثرية - تاريخية، رسالة ماجستير

(غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٠م. وتضمنت الرسالة دراسة ميدانية للرسوم الصخرية في وادي حضرموت باليمن بصفة جوهريّة حيث قام بتقسيمها إلى رسوم آدمية ورسوم حيوانية وأدوات وأسلحة ورموز وكتابات والتقنيات والأساليب المستخدمة في تنفيذ تلك الرسوم.

- حسين العيدروس، الرسوم الأدمية الصخرية ودلالاتها في اليمن قبل الإسلام: دراسة أثرية مقارنة تحليلية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٧م. والتي تضمنت بصفة رئيسية دراسة ميدانية لمواقع أثرية يمنية مقسمة إلى أربع مجموعات حسب النمط المتبع في تنفيذ الرسوم بكل منها بالإضافة إلى عرض لدلالة هذه الرسوم. وتعتبر الدراسة مصدراً هاماً في ارتباط بأهمية دراسة الرسوم الصخرية ومدلولاتها في اليمن القديم.

- آلاء جمال عبد الغنى، الأطفال في شبه الجزيرة العربية حتى القرن السادس الميلادي: دراسة من خلال النصوص والآثار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٨م. تناولت الباحثة في الفصل الثالث من الرسالة دراسة لتجسيد الأطفال في فن النقش وفن الرسم في شبه الجزيرة العربية ومن ضمنها الرسوم الصخرية.

كما تناولت العديد من الأبحاث والمقالات موضوعات مرتبطة بالرسوم الصخرية مثل:

- مديحة رشاد، "التسلسل الزمني وأنماط فن الرسوم الصخرية"، فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، ترجمة عزيز علي الأقرع ومديحة رشاد، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء والصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء ٢٠٠٧، ص ٩٩ - ١١٢. وقدمت فيه مراحل عصور ما قبل التاريخ في اليمن القديم، وأسس دراسة الرسوم الصخرية فيه، كما تم الإشارة إلى أهم المواقع التي تحتوي على الرسوم الصخرية باليمن.

- مجيد خان، "دراسة تحليلية للطقوس الدينية القديمة من خلال الرسوم الصخرية"، أطلال ١٢ (١٩٨٩)، ص ٧٧ - ٧٨.

- Shaheen, A., "The Palm Painting motif: An Interpretation of a Continuing Tradition", GM 130 (1992), pp. 79 – 107
- Khan M., "The rock art of Saudi Arabia", Arts, Vol. 2, (2013), pp. 447 –75.

وينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول:

اشتمل التمهيد المعنون الإطار الطبوغرافي والتاريخي لجنوب غرب شبه الجزيرة العربية بعض النقاط الرئيسية المرتبطة بعصور ما قبل التاريخ في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، خاصة ما يرتبط بالإطار الطبوغرافي: الموقع، التضاريس والمناخ، وتأثير كل من هذه العناصر على المجموعات البشرية التي عاشت في تلك المنطقة، كذلك الإطار التاريخي للممالك اليمنية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في الألف الأول قبل الميلاد حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد.

تناول الفصل الأول من الرسالة بعنوان: مدخل إلى الرسوم الصخرية في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية دراسة بعض النقاط الرئيسية المرتبطة بالرسوم الصخرية مثل نشأتها، وأهميتها، والهدف منها، والأساليب التنفيذية، والأساليب الفنية، وطرق تأريخها، وأهم المواقع الأثرية التي اشتملت عليها بمنطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والامتداد الجغرافي لمنطقتي تهامة وعسير.

كما تناول الفصل الثاني دراسة الهياكل البشرية في مناظر الرسوم الصخرية التي تصور مظاهر الحياة الاقتصادية والصراعات البشرية، في ارتباط بمناظر الصيد والرعي.

وتناول الفصل الثالث دراسة الهياكل البشرية في المناظر العاكسة لمظاهر الحياة الاجتماعية والعقائدية خاصة ما ارتبط بالزواج ومناظر الاحتفال كأحد مظاهر الحياة الاجتماعية. إضافة إلى ذلك سوف يشتمل الفصل على استعراض المناظر الدينية والطقسية المرجحة كأحد المظاهر العقائدية لسكان جنوب غرب شبه الجزيرة العربية.

وتمحور الفصل الرابع والأخير من الرسالة على تناول سمات الأشكال الآدمية المصورة في الرسوم الصخرية من حيث هيئات الشعر ودلالاتها والملابس والحلي والأسلحة.

الشكر والتقدير

لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور علاء الدين عبد المحسن شاهين أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، وعميد كلية الآثار الأسبق، جامعة القاهرة، فقد أثرى هذه الدراسة بعلمه الجم. كما أشكره على سعة صدره، ومتابعته المستمرة. بالإضافة إلى ما تعلمته منه من دقة في اختيار الألفاظ والمصطلحات حتى تخرج الدراسة بالشكل الأكاديمي اللائق. فله مني كل الشكر والتقدير، وأسأل الله له الصحة والعافية والبركة في العمر.

كما أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور محسن محمد نجم الدين أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، ووكيل كلية الآثار لشئون التعليم والطلاب، جامعة القاهرة وذلك على ما قدمه من علمه ووقته ومجهوده لمتابعة الدراسة خطوة بخطوة. كما أشكر حماسته ومساندته المستمرة طوال فترة الإعداد للدراسة بدءاً من اختيار الموضوع وإعداد خطة البحث حتى ظهرت للنور، فكان نعم السند والمعين. فله مني جزيل الشكر سائلاً المولى عز وجل أن يوفقه ويسدد خطاه على طريق العلم والعمل الأكاديمي.

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور مصطفى عطا الله محمد خليفة أستاذ آثار ما قبل التاريخ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور السيد محمد السعيد أستاذ تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، عضوي لجنة المناقشة العلنية والحكم على الرسالة، وذلك على جهدهما الكبير في إتمام المراجعة العلمية والأكاديمية الدقيقة لهذه الدراسة، وعلى ما بذلاه من جهد ووقت، وما أضافه من ملاحظات قيمة وآراء سديدة من أجل إثراء هذا البحث وخروجه بالشكل اللائق.

والشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور محسن محمد صالح وكيل كلية الآثار لشئون الدراسات العليا والبحوث، جامعة القاهرة، والسادة العاملين بإدارة الدراسات العليا بالكلية، ومكتبات كلية الآثار، جامعة القاهرة، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، ومكتبة

المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، على ما قدموه جميعاً من تعاون أكاديمي مثمر.

كما أتوجه بالشكر لزوجتي الغالية وأبنائي وبناتي على مساندتهم التي لم تنقطع، وعلى ما تحملوه من انشغالي عنهم في كثير من الأوقات بين عملي ودراستي. فلهم مني كل الشكر والتقدير. وأسأل الله العظيم أن يوفقهم لما يحب ويرضى، ويحفظهم من كل مكروه وسوء.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان لأبي وأمي على مساندتهما ودعائهما المستمر وعلى كل ما قدماه لي من دعم مستمر في كل ما يخص حياتي الشخصية والعلمية والعملية. وأسأل الله أن يرحمهما كما ربياني صغيراً، وأن يغفر لأبي ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأن يرزق أُمي الصحة والبركة في العمر.

والله ولي التوفيق